

النهاية في غريب الأثر

{ بنا } ... في حديث الاعتكاف [فأمر ببذائه فَعُقُوصُ] البناء واحد الأبْنِيَّة وهي البيوت التي تسكنها العرب في الصحراء فمنها الطَّرَاف والخِباء والبِذاء والقُبْصَة والمِصْرَب . وقد تكرر ذكره مفردا ومجموعا في الحديث .

- وفي حديث أنس رضي الله عنه [كان أوّل ما أُنْزِلَ الحجاب في مُبْتَدَأِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بزینب] الابْتِدَاء والبِذاء : الدُّخول بالزوجة . والأصل فيه أن الرجل كان إذا تزوج امرأة بذى عليها قُبْصَة لِيَدْخُلَ بها فيها فيقال بذى الرجل على أهله . قال الجوهری : ولا يقال بذى بأهله . وهذا القول فيه نَطَر فإنه قد جاء في غير مَوْضِع من الحديث وغير الحديث . وعاد الجوهری استعمله في كتابه . والمُبْتَدَأُ ها هنا يُراد به الابْتِدَاء فأقامه مقام المصدر .

- ومنه حديث علي رضي الله عنه [قال : يا نبيَّ الله متى تَبْدِئُني] أي متى تُدْخِلُني على زَوْجتي . وَحَقِيقَتُهُ متى تَجْعَلُني أَبْتَدَأُ بِزَوْجَتِي . (ه) وفي حديث عائشة رضي الله عنها [ما رأيته صلى الله عليه وسلم مُتَّعِقِيَّاً الأرض بشيء إلا أني أذكر يوم مَطَرٍ فَإِنَّهُ يَسْطِنَا لَهُ بِدَاء] أي نَطَعَا هكذا جاء تفسيره . ويقال له أيضا المَبْدَأَة .

(س) وفي حديث سليمان عليه السلام [من هَدَمَ بِدَاءَ رَبِّهِ تبارك وتعالى فهو ملعون] يعني من قتل زَوْفًا بغير حق لأنَّ الجسم بُدْئِيَّانٌ خَلَقَهُ اللهُ تعالى وركَّبَهُ . (س) وفي حديث البراء بن مَعْرُور [رأيت أن لا أجعل هذه البَدْيِيَّةَ مَنْزِيً بِرِطَاهِرٍ] يُريد الكعبة . وكانت تُدْعَى بِدْيِيَّةَ إِبْرَاهِيم عليه السلام لأنه بناها وقد كثر قَسَمُهُمْ بِرَبِّ هذه البَدْيِيَّة .

(س) وفي حديث أبي حذيفة [أنه تَبْدَأُ سَالِمًا] أي اتَّخَذَهُ ابْنًا وهو تَفْعَلٌ من الإبن .

(س) وفي حديث عائشة رضي الله عنها [كنت أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ] أي التَّمَاثِيل التي تَلْعَبُ بها الصِّبَا . وهذه اللفظة يجوز أن تكون من باب الباء والنون والتاء لأنها سَلَامَةٌ لِبَدَأَتْ على ظاهر اللفظ .

(ه) وفي حديث عمر رضي الله عنه [أنه سأل رجلا قَدِيم من الثَّغَرِ فقال : هل شَرِبَ الجيش في البُدْيِيَّات الصغار ؟ قال : لا إن القوم لِيُؤْتَوْنَ بِالْإِنَاءِ فَيَتَدَاوَلُونَهُ حَتَّى يَشْرِبُوهُ كُلُّهُمْ] البُدْيِيَّات ها هنا : الأقداح الصغار .

(س) وفيه [من بنى في ديار العجم فعَمِلَ نَيْرُوزَهم ومَهْرَجَانهم حُشر معهم] قال أبو موسى : هكذا رواه بعضهم . والصواب تَنَأُ أي أقام . وسيذكر في موضعه .

(ه) وفي حديث المخذَّث يصف امرأة [إذا قعدت ° تبنَّت °] أي فَرَجَّت رجليها لضَخَم رَكَبِهَا كأنه شبَّهَهَا بالقُبَّة من الأَدَم وهي المَبْنُاة لِرِسْمِهَا وكثرة لحمها . وقيل شَبَّهَهَا بها إذا ضُرِبَتْ وَطُنْجَات ° انفرجت وكذلك هذه إذا قعدت تَرَبَّعَت وفرَّجت رِجْلَيْهَا